والطاعة والمعصية كلها بمشيئته اي بمشيئة الله تعالى
وعلمه وقضائه وقدره كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل شئ بقدر حتى العجز والكيس اعلم ان مذهب
المعتزلة ان الله تعالى يريد الايمان والطاعة من العبد
والعبد يريد الكفر والمعصية لنفسه فيقع مراد العبد
دون مراد الله تعالى فيكون ارادته غالبة على ارادة الله
تعالى واما عندنا فكل ما اراده الله تعالى فهو واقع
فهو تعالى يريد الكفر من الكافر ويريد الايمان من المؤمن
وعلى هذا فارادة الله غالبة على ارادة العبد مثلا اذا كان
للرجل على انسان دين وكان ذلك المديون قادرا على اداء
الدين وقال والله لاقضين هذا الدين غدا ان شاء الله تعالى
فاذا جاء الغد ولم يقض هذا الدين لم يحنث وعلى قول المعتزلة
حنث فعلم من هذه المسئلة ان مشيئة الله غالبة دون
مشيئة العبد عندنا صحابنا والطاعات كلها لما كانت
واجبة بامر الله ومحبته ورضائه وعلمه ومشيئته
وقضائه وتقديره والمعاصي كلها بعلمه وقضائه وتقديره
ومشيئته لا بمحبته ولا برضائه ولا بامره لان الله تعالى
قال والله لا يحب الفساد ولا تتعلق محبته بالفساد
من الكفر والمعاصي وقال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر

فلا

فلا يتعلق رضاؤه بالكفر لكونه قبيحا فلا يتعلق بسائر
القبايح ايضا وقال الله تعالى قل ان الله لا يامر
بالفحشاء اي القبيح من الكفر والمعاصي وهذا يدل على
ان امر الله لا يلزم ان يوافق ارادته بل قد يامر بالشئ
ولا يريده كايمان ابي جهل وينهى عن الشئ ويريده كالكفر
لابي جهل والمعتزلة يقولون ان امر الله وارادته
متطابقان فكل مامور به مراد الله وكل منهي عنه ليس
بمراد الله وقلنا ان الامر والارادة قد يختلفان لان
قوله تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه
الضلالة صريح في قولنا وهو ان الامر بالايمان عام في
حق الكل اما ارادة الايمان فخاصة بالبعض دون البعض
وقال الله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من
يشاء الى صراط مستقيم قال الامام الرازي احتج
اصحابنا بهذه الآية على ان الكفر والايمان بقضاء الله
ومشيئته قالوا انه تعالى بين في هذه الآية انه دعا
جميع الخلق الى دار السلام ثم بين انه ما هدى الا بعضهم
فهذه الهداية الخاصة يجب ان يكون مغايرة لتلك الدعوة
العامة ولا شك ايضا ان الاقرار والتمكين وارسال
الرسل وانزال الكتب امور مجيبة عامة للكل فوجب

Copyright © King Saud University